

إن الحمد لله

نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ، ومن سيئات أعمالنا .

إنه من يهد الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له ،
وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده
ورسوله ، قال عز وجل :

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَا إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾^(*) .

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ ، وَخَلَقَ مِنْهَا
زَوْجَهَا ، وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ، وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ ،
إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾^(**) .

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ، يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ
وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ، وَمَنْ يَطْعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ، فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾^(***)

(*) سورة آل عمران : ١٠٢ .

(**) سورة النساء : ١ .

(***) سورة الأحزاب : ٧٠ - ٧١ .

obeikandi.com

بين يدي الكتاب

قال تبارك وتعالى :

﴿ اللَّهُ يَضْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ﴾ سورة الحج : ٧٥ .

الله يختار ما يشاء ، ويمدح من يشاء ، ويذم من يشاء ، لا يسأل تبارك وتعالى عما يفعل ، والناس يسألون عن أفعالهم .

وإنطلاقاً من هذا نقرر أن الناس كلهم سواء في الأحكام والمترلة عند الله عز وجل والدار الآخرة ، أما في الدنيا فلا بد من وجود الاختلاف بين الناس ، فهناك الشريف ، والمشروف ، والفاضل والمفضول ، فالرجل الواحد لا تستوى في نفسه أعضاؤه ، ولا تتكافأ مفاصله ، ولكن لبعضها الفضل على البعض . فالرأس لها الفضل على جميع البدن بالعقل والحواس الخمس ، وكذا القلب فهو أمير البدن ، والأعضاء خادمة له .

فكيف يستوى الناس في فضائلهم والرجل الواحد كما رأينا حاله ؟

كانت العرب تقول : لا يزال الناس بخير ما تباينوا ، فإذا تساوا هلكوا .

وفي هذا الكتاب الذى بين أيدينا نجد مجموعة هائلة من الفضائل التى اختص بها العرب على من سواهم ، وإن كنا كما نعلم أنه ليس لعربى على أعجمى الفخر إلا بالتقوى ، لأن الكل من آدم قد خلق ، وآدم خلق من تراب ، فهذا الكتاب ضم الفضائل الدينية التى اختصهم النبي ﷺ بها ، كأن يذكر أن قوم كذا من أهل الجنة ، أو من أهل الفضل والتقوى . أو أن يدعو ﷺ لقبيلة من القبائل بغفران الذنوب ، وستر العيوب . ولعل من أروع ما نصدر به هو وصية عمر بن الخطاب رضى الله عنه : أخرج البخارى (٢١/٥) فى مناقب المهاجرين

أن عمر رضى الله عنه أوصى فقال : (أوصى الخليفة من بعدى بالمهاجرين الأولين ، أن يعرف لهم حقهم ، ويحفظ لهم حرمتهم ، وأوصيه بالأنصار خيرًا الذين تبؤوا الدار والإيمان من قبلهم أن يقبل من محسنهم ، وأن يعنى عن مسيئهم ،

وأوصيه بأهل الأمصار خيرًا ، فإنهم ردة الإسلام ، وجباة الأموال ، وغيظ العدو ، وأن لا يؤخذ منهم إلا فضلهم عن رضاهم ، وأوصيه بالأعراب خيرًا ، فإنهم أصل العرب ، ومادة الإسلام . نعم إن الأعراب هم أصل الإسلام ، لقد حملوه على أعناقهم ، ووصلوا به إلى مشارق الأرض ومغاربها ، ودفعوا في سبيله الأرواح النفيسة .

يأتى هذا الكتاب وقد بعدُ فيه الأحفاد عن فضائل الأجداد ، وتهاكوا على الدنيا ، وسعوا خلفها ، ونسوا الدور الأول الذى قام به أجدادهم أصحاب النبي لله فى حمل هذا الدين ، والسعى فى نشره بين أرجاء المعمورة . إن هذا الكتاب من كلام رسول الله ﷺ يحدث فيه جميع العرب ، يتحدث مع قريش ، ومع الأنصار ، ومع أهل اليمن ، ويمدحهم ويرفع من شأنهم .

إن هذا الكتاب دعوة إلى كل عربى أن يعرف مجد ، وعلو منزلة أجداده حتى يتسنى له أن يأخذ بزاد من هذا الماضى ليقوى به على حاضره ومستقبله . إن هذا الكتاب يأتى فى الوقت الذى تكالبت الأمم فيه على العرب ، لكى يذكر العرب أن طريقهم للخلاص هو طريق أصحاب النبي ﷺ وأنصاره .

إن الشعبية قديمًا ظهرت برأسها القبيح ، وعملت على تمزيق وحدة المسلمين والعرب ، وهاهى اليوم تطل ، ولكن فى صور جديدة ، وأساليب

عديدة ، ولكن ها هو رسول الله ﷺ يمدح قبائل العرب ، ويمجدها ، ألا
يجعلنا ذلك نستيقظ من هذا السبات العميق ، حتى نكون أهل المدينة
والحضارة .



ترجمة المصنف

هو أبو العباس أحمد بن محمد نور الدين بن حجر الهيثمي السعدي ،
الشافعي . ولد - عليه رحمة الله - سنة ٩٠٩ هـ في محلة أبي هيثم من أعمال المحلة
الكبرى ، ومات أبوه ، وهو صغير ، فتكفل برعايته ، والقيام بشأنه الإمامان :
شمس الدين بن أبي الحمايل ، وشمس الدين الشناوى .

ثم أخذ العلم من علماء وشيوخ عصره ، فتعلم على يد الشهاب الرملى ،
والشيخ عبدالحق السنباطى ، وغيرهما من أجلاء علماء عصره .

ثم أخذ يحول فى طلب العلم ، حتى صار من أهل الفتوى فى عصره .
ثم أتمه المنية فى رجب سنة ٩٧٣ هـ فى مكة المكرمة - شرفها الله - بعد أن
ترك لنا بعض المؤلفات النافعة المفيدة ، منها المطبوع والمخطوط ، فمن مؤلفاته التى
أخرجناها إلى النور وطبعت للمرة الأولى :

- ١ - الأنافة فيما جاء فى الصدقة والضيافة ، طبع بمكتبة القرآن بالقاهرة .
- ٢ - أدب وأحكام يحتاج إليه مؤدبو الأطفال ، طبع بمكتبة القرآن بالقاهرة .
- ٣ - تطهير العيبة من دنس الغيبة ، طبع بمكتبة القرآن بالقاهرة .
- ٤ - مبلغ الأرب فى فخر العرب ، وهو الكتاب الذى بين أيدينا .



منهج المؤلف وأسلوبه

على عادة أهل الحديث جمع المصنف الأحاديث المتعلقة بهذا الموضوع ، ثم قام بتقسيمها إلى أقسام ثلاثة :

- ١- المقدمة : وبيّن فيها الحكمة من تصنيفه لهذا الكتاب .
 - ٢- الفصول : وهى محتويات الكتاب ، ولقد أعطى كل فصل ما يناسبه من عنوان إلا فى القليل منها ، وكل فصل عبارة عن مجموعة الأحاديث التى تخص الموضوع الذى يريد المؤلف الوصول إليه .
 - ٣- الخاتمة : وكانت سريعة بحيث إنها لم تستغرق إلا صفحة واحدة .
- اسلوب المؤلف طيب سهل ، ويحاول أن يربط بين كل موضوعين يظن أن القارئ قد يتشتت ذهنه ، ويقع فى الحيرة .
- ولكن يؤخذ عليه كثرة التكرار للأحاديث . فهناك الكثير من الأحاديث التى قام المؤلف بتكريرها ، مع عدم الحاجة إليها .
- وأخيراً :

نستطيع أن نقول إن الإمام ابن حجر الهيثمى أفلح فى أن يعطى القارئ صورة طيبة عن مفاخر العرب لا بالأجداد والأنساب ، ولكن بالفضائل الدينية ، والمناقب العلية .



مخطوطة الكتاب

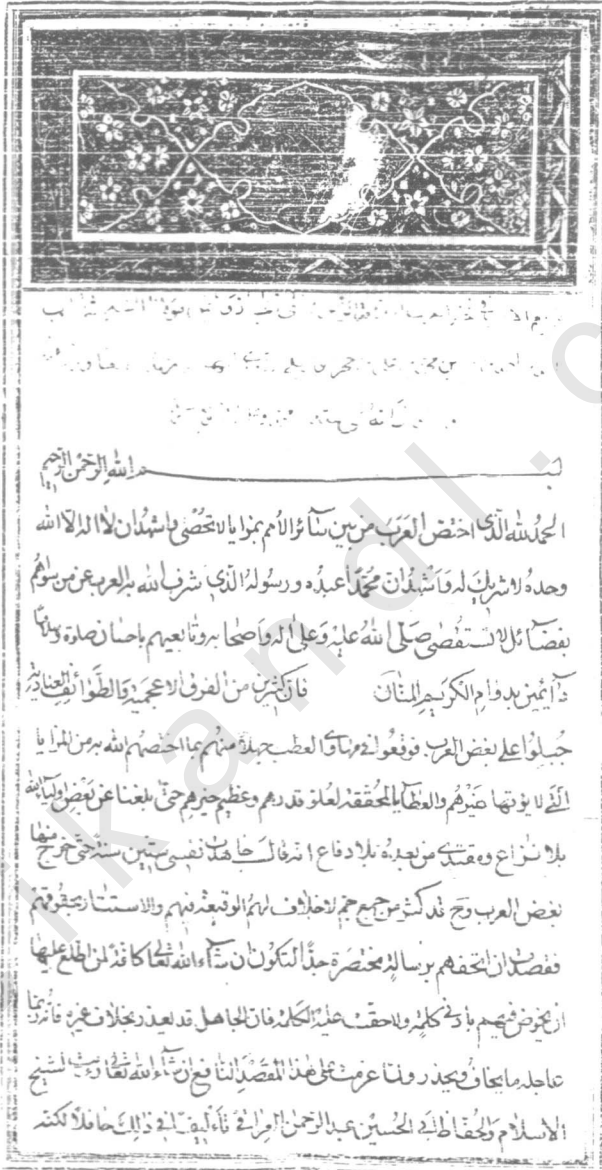
توجد مخطوطة هذا الكتاب في دار الكتب المصرية العامة ، وتتألف من (٢٧) صفحة ، مكتوبة بخط دقيق ، وجميل ، وعليها بعض علامات الإعراب ، ويوجد في صفحة من صفحاتها (٢١) سطراً ، وتوجد هذه المخطوطة برقم (١٤٢) مجاميع ، على ميكروفيلم برقم (٥١٧٦) .
ولقد أرفقت صوراً من المخطوطة في نهاية مقدمة الكتاب .

عملي في الكتاب

- أولاً : قمت بنسخ الكتاب من مخطوطته بدار الكتب المصرية - الوحيدة التي وجدتها .
- ثانياً : قمت بتخريج ما كان في الكتاب من أحاديث نبوية ، مع ذكر أقوال أهل الجرح والتعديل ، وذكر درجة الحديث كلما تيسر ذلك .
- ثالثاً : شرحت بعض الكلمات الغريبة ، والتعليق في بعض الأحيان على بعض الأحاديث مادعت الضرورة إلى ذلك .
- رابعاً : قمت بوضع بعض العناوين التي تيسر من مهمة القارئ .
- خامساً : أعددت مقدمة للكتاب تشمل الحديث عن المؤلف والكتاب .
- وأخيراً :

ما أردت إلا الإصلاح ما استطعت ، وما توفيقى إلا بالله .

« مجدى السيد إبراهيم »



الصفحة الأولى من المخطوطة

معصلي الله عليه وسلم عا برأى حديث صحيح منقطع همدان هانذا الذين قد صح
 هو اذن من يسر عيلا ان يحبهم معصلي الله تعالى عليه واله وسلم مضمرة فيهم
 انهم تتبع ماء حارة في حديث حسن انما سبق العرب الى الجند وصرى سابق الرو
 الى الجند وبلال سابق الحبش الى الجند وسلمان سابق فارس الى الجند وقا اح
 حسن ايضا السابق اذ بعد انما سبق العرب وسلمان سابق فارس وبلال سابقا
 الحبشة وصحب سابق الرو وقا خير ضعيف عربي والذي يفسى بيده ما
 انزل الله وحيا قط على نبينا الا بالعريضة ثم يكون بعد بلغه قومه بلسا نروا
 خبرا ناعريه والفران عريه وكلام اهل الجند عريه ومولده وحديث اخر مجعنا
 ضعيفان وصحح الحكم حديث من احسن منكم ان يتكلم بالعريضة فلا يتكلم بالقار
 فانه يورث التناق وحديث ان التكلم بالقار سيئ يورث في الحبث وينقص

المروقة وردوه بانتهج باطل

او ضعف جدا وفقنا لك

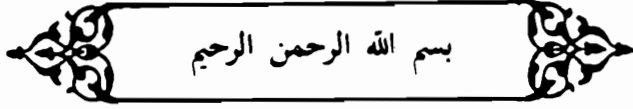
بالسنن الا على الا قوم تجاوز

عننا ما علمنا وما تعلم

اننا على كل شيء قدير

وبالاجابة

جديد



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله اختص العرب من بين سائر الأمم بمزايا لا تحصى .
وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له . وأشهد أن محمداً عبده
ورسوله الذى شرف الله به العرب عمن سواهم بفضائل لا تستقصى صلى الله
عليه وسلم وعلى آله وأصحابه . وتابعيهم بإحسان صلاة وسلاماً دائماً بدوام
الكريم المنان . الرحيم الرحمن .

وبعد ...

فإن كثيرين من الفرق الأعجمية ، والطوائف العنادية جبلوا على بغض
العرب ، فوقعوا فى مهاوى العطب جهلاً بما اختصهم الله به من المزايا التى
لا يؤتوها غيرهم . والعطايا المحققة لعلو قدرهم . وعظيم خيرهم . حتى بلغنا عن
بعض أولياء الله أنه قال : (جاهدت نفسى ستين سنة حتى خرج منها بغض
العرب) .

قد كثر من جمع جم ، لا خلاف لهم إلا الواقعة فيهم . والإستئثار
بمقوقهم .

فقصدت أن أتحفهم برسالة مختصرة جداً لتكون إن شاء الله تعالى كافة لمن
اطلع عليها . أن يخوض فيهم بأدنى كلمة ، وإلا حقت عليه الكلمة . فإن
الجاهل قد يعذر بخلاف غيره . فإنه ربما عاجله ما يخاف ، ويحذر .

ولما عزم على هذا المقصد النافع إن شاء الله تعالى رأيت لشيخ الإسلام
والحفاظ أبى الحسين عبد الرحمن العراقى تأليفاً فى ذلك حافلاً . لكنه طوله

بالأسانيد الكثيرة ، والطرق المستفيضة الشهيرة ، قصدت اختصاره في دون
عشرة فصول ، بحيث لا أفوت شيئاً من مقاصده ، وفوائده ، مستعيناً بالله
تعالى ، ومتوكلاً عليه ، ومستنداً في سائر أمورى إليه ، إنه أكرم كريم ، وأرحم
رحيم .

وسميته « مبلغ الأرب في فخر العرب » ، ورتبته على مقدمة وفصول وخاتمة .



مقدمة

العرب صفوة خلق الله

صح عمن لا ينطق عن الهوى أن الله تعالى تخير العرب من خلقه .
فقد روى الحاكم وصححه وتابعوه عن ابن عمر - رضى الله تعالى عنهما -
قال : قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وصحبه وسلم :

« لما خلق الله الخلق اختار العرب . ثم اختار من العرب قريشا ، ثم اختار
من قريش بنى هاشم . ثم اختارنى من بنى هاشم . فأنا خيرة من خيرة » ^(١) .
وفى ثانيا حديث سنده لا بأس به . وإن تكلم الجمهور فى غير واحد من
رواته :

« وخلق الخلق فاختر من الخلق بنى آدم ، واختار من بنى آدم العرب .
واختار من العرب مضر . واختار من مضر قريشا . واختار من قريش بنى
هاشم . واختارنى من بنى هاشم ، فأنا خيار إلى خيار . فمن أحب العرب فبحبى
أحبهم ، ومن أبغض العرب فببغضى أبغضهم » ^(٢) .

وفى حديث سنده حسن :

« إن الله حين خلق الخلق بعث جبريل ، فقسم الناس قسمين . فقسم العرب
قسما ، وقسم العجم قسما . وكانت خيرة الله فى العرب . ثم قسم العرب

(١) أخرجه الحاكم (٨٦/٤) .

(٢) أخرجه الطبرانى (٤٥٥/١٢) فى الكبير . والعقلى (٤٥٨) فى الضعفاء . وأبو نعيم فى دلائل النبوة

(٦٧/١) ، قال الشيخ الألبانى : إسناده ضعيف . جدًّا . انظر : السلسلة الضعيفة برقم (٣٣٨) .

قسمين ، فقسم اليمن قسماً ، وقسم مضر قسماً ، وقسم قريشا قسماً ، وكانت خيرة الله في قريش ، ثم أخرجني من خير ما أنا منه » (٣) .
وروى مسلم :

« إن الله اصطفى بني كنانة من بني إسماعيل ، واصطفى من بني كنانة قريشا ، واصطفى من قريش بني هاشم ، واصطفاني من بني هاشم » (٤) .

وفي رواية لأحمد والترمذي وقال : حسن صحيح غريب :
« إن الله اصطفى من بني كنانة قريشا ، واصطفى من قريش بني هاشم ، واصطفاني من بني هاشم » (٥) .



(٣) أورده الهيثمي في مجمع الزوائد (٢١٧/٨) وقال : رواه الطبراني في الأوسط ، وفيه من لم أعرفه .
(٤) مسلم (٣٦/١٥) ، والترمذي (٣٦٨٧) ، تاريخ بغداد (٦٤/١٣) للخطيب البغدادي .
قال الإمام النووي رحمه الله : قوله ﷺ (إن الله اصطفى كنانة) إلى آخر استدلال به أصحابنا على أن غير قريش من العرب ليس بكفء لهم ، ولا غير بني هاشم كفؤ لهم إلا بني المطلب ، فإنهم هو وبني هاشم شيء واحد ؛ انتهى .
(٥) أخرجه أحمد (١٠٧/٤) ، والترمذي (٣٦٨٤) ، وقال : هذا حديث حسن صحيح ، وصححه الشيخ الألباني ، انظر : السلسلة الصحيحة برقم (٣٠٢) .